

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (136) - الإدراك (97)

تجليات الإدراك فك الحياة المعاصرة (4)

علاقة الوجدان بالإدراك بالشعر (1 من 2)

Information Processing

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD1001212.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/12/10
السنة السادسة - العدد: 1928



ذكرت أمس كيف أن أ.د. صادق السامرائي هو الذي استدرجني - استدرجنا- من خلال إبداعه وشعره ومعايشته مرضاه، مرضانا، إلى البحث في علاقة الإدراك بالموت (الموت : ذلك الشعر الآخر، حسب "أونيس") والشعر والإبداع، وقبل أمس الأول: في مصادفة طيبة عثرت على لمحة من شيخي محفوظ، حين قرأت ما كتب في تدريباته أن أغلب ما قرأ قد قرأه "بوجدانه" (كما جاء في نشرة

يوم الخميس الماضي) فخصصت نشرة أمس لعلاقة الوجدان بالإدراك باعتباره هو هذا التلقى المبدع الذي أشار إليه محفوظ حين كتب هذه العبارة دون ذكر لفظ الإدراك طبعاً.

هل يا ترى الإدراك هو الوجدان المعرفي؟ أو على الأقل: هل يتداخل ما هو إدراك مع ما هو وجدان حتى يثرى كل منهما الآخر؟ يجزنا هذا، أو هو يذكرنا بحديثنا عن كيف أن العواطف تقوم بمعالجة المعلومات Information processing بالتوازي مع التفكير والتكامل معه (نشرة: 6-3-2012، 2012، **نشرة 7-3-2012**)، فهل يا ترى إذا استعملنا لفظ الوجدان كما ورد في نشرة أمس، انطلاقاً من لغتنا، يكون هو اللفظ المناسب والأقدر على إثبات دور هذا الجانب الوجداني/المعرفي في إدراك ما يصل إلى مستويات الوعي البشري عبر الحواس، ومتجاوزاً إياها أيضاً؟ الأرجح عندي أن الأمر كذلك انطلاقاً من الخبرة العملية التي نتعلمها من مرضانا (راجع مريض فصامي لم ينقسم **نشرة 3-6-2009**، **نشرة 2-6-2009**) وأيضاً بعد شرح ذلك بالتفصيل في علاقته بمعالجة (اعتمال) المعلومات داخل ملف الإدراك: (**نشرة 25/4/2012**)، (**نشرة 1/5/2012**)، (**نشرة 19/6/2012**)

في بداية رسالته بتاريخ 2012/11/28 رداً على تعقيب صاحب الفضل أ.د. جمال التركي على حوارنا (د. السامرائي وشخصي) حول الإدراك، وجه خطابه للزملاء أعضاء الشبكة العربية النفسية "شعن"، بدأ د. صادق رده على د. جمال وهو يعلن ترده وحرجه من خوض مسائل تبدو بعيدة عن بؤرة اهتمام معظم الزملاء في الشبكة، وكأننا قد خرجنا عن مجال التخصص قال:

"..... أتريد في التفاعل، لأنني لا أريد أن أتقل على زملائنا الأعزاء، فهذه موضوعات أخرى، منبثقة من تفاعلات يومية مع الإنسان الذي يبيئنا لواعجه، ويسكب ما فيه على مائدة محاولتنا العلاجية لأوجاع روحه وعقله ونفسه، وما

يا ترك الإدراك هو الوجدان المعرفي؟ أو على الأقل: هل يتداخل ما هو إدراك مع ما هو وجدان حتى يثرى كل منهما الآخر؟

"..... أتريد في التفاعل، لأنني لا أريد أن أتقل على زملائنا الأعزاء، فهذه موضوعات أخرى، منبثقة من تفاعلات يومية مع الإنسان الذي يبيئنا لواعجه، ويسكب ما فيه على مائدة محاولتنا العلاجية لأوجاع روحه وعقله ونفسه، وما يليهما من التأوهات والإرهاصات التي نسميها مرضية" (السامرائي)

تأكدت لحدٍ طبيعته الصغوية التي تورطنا فيها ونحن نقهر ما ليس طبياً، وما ليس علاجاً، بل وما ليس نفسياً!! (أو ما يبدو كذلك) على من

قد "لا يهيمه الأمر"،

يليهما من التأوهات والإرهاصات التي نسميها مرضية

فأتوقف مليا، وأوافقه ثم أسمح لنفسي بعدة ملاحظات:

أولا: وصلنتى موافقة مبدئية تدعم رأى فى أن يكون انطلاقنا من واقع ممارستنا، وخاصة إذا كنا نرجو فى النهاية إلى نوع من التميّز أو الإضافة أو كليهما.
ثانياً: تأكدت لدى طبيعة الصعوبة التي تورطنا فيها ونحن نقحم مالميس طبا، ومالميس علاجاً، بل ومالميس نفسياً!! (أو ما يبدو كذلك) على من قد "لا يهيمه الأمر"، مع أنها ليست موضوعات "أخرى" تماما.

ثالثاً: احترمت وقدرت كيف أن الدكتور السامرائى وهو بكل هذا الانتماء، وهذا الحس اللغوى العربى الأصيل الرصين، يواصل ممارسته الحيوية هكذا بكل هذا الإبداع بعيدا عن نبض مرضانا العرب ولغتهم، وثقافتهم، التي أعتبرها المنهل الأكثر تميزاً، وبالتالي الأكثر إثراء لخبراتنا وتعرفنا على مهنتنا وطبيعتنا، برغم إقرارى أن الإنسان هو الإنسان فى كل زمان ومكان، وخاصة حين يتعزى بما يسمى مرضاً، يا لشجاعته ووجدته وفضل الشبكة (وجمال) علينا.

رابعاً: فرحت بأننى وجدت زميلاً تلميذاً فى مدرسة المرضى، ونحن نتعلم منهم، ليس فقط لأنهم تعروا، ولكن لأنهم يضطروننا أن نتعزى على الأقل أمام أنفسنا ليم "نقد النص البشرى" بقراءة نصين على الأقل، المريض والمعالج، وتتواصل المعرفة، الإدراكية أساساً، دون وصاية قامعة من أفكار ثابتة، أو رموز جافة مغرورة.

هذا وقد تناولت مسألة تعلمى من مرضاى، وانطلاقى من خيراتهم بالتفصيل فى مواقع أخرى، أكتفى هنا بالذكورة بمأزقى وأنا أحاول أن أقاوم ما يتدفق على ويبدو لأول وهلة بعيداً عن تخصصنا حين كتبت فى تصدير ديوانى "أغوار النفس" بالعامية المصرية مصورا هذا المأزق مايلى:

-1-

كل القلم ما اتقصف يطلع له سنّ جديد،
وايش تعمل الكلمه يابا، والقدرّ مواعيد؟
خلق القلم مالعدم أوراق، و.. مَلاها،
وان كان عاجبى وجب،
ولا أتنى بعيد.

-2-

بصراحة انا خفت.
خفت منهم، خفت منى، خفت منّا.
خفت مالطوب، والطماطم، والمالم والتريقة،
خفت مالبيض الممشش، والتكت، والبلحقة.

-3-

قلت أنا مش قد قلمى.
قلت أنا يكفينى ألمى.
قلت أنا ما لى، أنا استرزق واعيش،
والهرب فى الأستدّة زيّه مافيش،

احترمت وقدرت كيف
أن الدكتور السامرائى
وهو بكل هذا الانتماء،
وهذا الحس اللغوى
العربى الأصيل الرصين،
يواصل ممارسته الحيوية
هكذا بكل هذا
الإبداع بعيداً عن نبض
مرضانا العرب ولغتهم،
وثقافتهم

فرحت بأننى وجدت
زميلاً تلميذاً فى مدرسة
المرضى، ونحن نتعلم
منهم، ليس فقط لأنهم
تعروا، ولكن لأنهم
يضطروننا أن نتعزى
على الأقل أمام أنفسنا
ليم "نقد النص
البشرى" بقراءة نصين
على الأقل، المريض
والمعالج

تتواصل المعرفة،
الإدراكية أساساً، دون
وصاية قامعة من أفكار
ثابتة، أو رموز جافة
مغرورة.

كل القلم ما اتقصف
يطلع له سنّ جديد،
وايش تعمل الكلمه
يابا، والقدرّ مواعيد؟
خلق القلم مالعدم أوراق،
و.. مَلاها،
وان كان عاجبى وجب،

وَلَا أَتُّكَ بَعِيدًا.

المريض وِرَانِكَ نَفْسِي
المريض خَلَانِكَ أَتَلَمَّمُ
وَأَفَكَّرُ.
المريض عَدَلُّكَ مُخَدَّ،
نَضَّفَهُ مِنْ كُلِّ وَاعْشُ،
كَانُوا فَارِضِيئُهُ عَلَيْهِ

”...وعندما تيقنت بأنك
أتخاطب مع الذك
يرحك، بدأت، حتك صار
من الصعب لجم
الأفكار المتدفقة عن
الجريان فك نهر السطور،
وشعاب الحوار الإشرافك
الوهَّاج”

أَلَسْتَ تَأْمَلُ مَعَكَ أَنْ
يَكُونَ فِيهَا عَمَلُهُ الْأَخ
الجميل جمال الترك
فرصة حقيقية لتوسيع
مناهل الاختصاص من كل
أصول ما نملك بدءًا
باللغة، ثم حوار الإيمان
فك محيط اليقين
بالغيب إلك وجه الحق
سبحانه

لكنك مصر على أن ما
نفعه ونستكشفه، فك
مجالك الإدراك
والوجدان مثلا، هو من
طلب تخصصنا ما دمنا
نحترم تخصصنا، ونحترم
مرضانا، ونتعلم منهم

لننطلق إلك العالم
الذك ينتظر مشاركتنا،

والمراكز، والجوايز، والذئ ما بَيْنْتَهَيْشُ
قلت اخبئ نفسي جُورًا كَامَ كِتَابٍ.
قلت أَشْغَلُ رُوحِي بِالْقَوْلِ وَالْحِسَابِ.
والمقابلات، والمجالس
والجماعة مَخْلَصِينَكَ كُلَّ حَاجَةٍ. أَيُّوَهُ خَالِصِ.
بس بَرَضِكَ وَأَنْتَ "جَالِسٌ".

-4-

قلت أَرَسَمُ نَفْسِي وَأَتَذَكَّرُ وَأَرُصُ.
قلت أَتَفَرِّجُ وَ أَتَفْلِسِفُ وَأَبُصُ.
بس يا عالم دا دم ولحم حي.
أَسْتَجِبِي مَنْهُ فَيَنْ؟

-5-

المريض وِرَانِي نَفْسِي
المريض خَلَانِي أَتَلَمَّمُ وَأَفَكَّرُ.
المريض عَدَلِّي مُخِي،
نَضَّفَهُ مِنْ كُلِّ وَاعْشُ، كَانُوا فَارِضِيئُهُ عَلَيْهِ.
من ملاعب اللي بايع ذمته بمَعْرِفَشِي إِيهِ.
من شوية آلا تِيَّة، والعشَا الد "أوبن بُوْفِيَّة".

-6-

بيجي صاحبك "مَلَطٌ" إِلَّا مَا الْحَقِيقَةُ،
بيجي يزقُلها في وشي واللي عاجبه.
الأصول إني أعالجه،
واكفي ماجور عالخبير".
"بكره يعقل! بالدواء المعتبر".
بس والله يا عالم لَمْ قِدِرْتِ.
لَمْ قِدِرْتِ أَعْمَى بِنَوَاضِرِي،
حتى لو كان العمى دا "رَأْسَمَالِكَ"،
أو كما سَمُوهُ حديثا "مَشَى حَالِكَ"،
يعنى "طَنَشُ، إِنْتَ مَالِكَ".

-7-

قلت: إِعْقَلْ يَا ابْنَ نَفْسِي.
قلت: حَاسِبْ مَا الْفَضَائِحُ وَالْجَرَسُ.
قلت إِيَّهَا عَمِي حَيْسِي، وَزُودَ فِي الْحَرَسُ.
نَطَّ غَصْبِنِ عَنِّي، وَرَأْنِي إِيَّ هُوَهُ.
بس جُوَهُ !!!
قلت أخطف نظره عالماشى واغمض من جديد،
هيه نظره - واللي خَلَقَك - لم تَتِيئْتَهَا

ثم يقول الدكتور السامرائي:

"...وعندما تيقنت بأني أتخاطب مع الذي يرى، بدأت، حتى صار من الصعب لجم

الأفكار المتدفقة عن الجريان في نهر السطور، وشعاب الحوار الإشراقى الوهاج"

فأقول له، أو أتساءل معه: هل نحن بذلك "نتجاوز حدود الاختصاص فعلا" كما ذكرت؟ أم أن هذا هو أصل الاختصاص، وخاصة من منطلق لغتنا وثقافتنا؟ ألسنت تأمل معي أن يكون فيما عمله الأخ الجميل جمال التركي فرصة حقيقية لتوسيع مناهل الاختصاص من كل أصول ما نملك بدعا باللغة، ثم بحوار الإيمان في محيط اليقين بالغيب إلى وجه الحق سبحانه، ومن ذلك فتح ملفات مثل ملف الإدراك؟ من حضرنا يا دكتور صادق، فأهلا به، ومن رفضنا فحجته معه، لكنني مصر على أن ما فعله ونستكشفه، في مجال الإدراك والوجدان مثلا، هو من صلب تخصصنا ما دمنا نحترم تخصصنا، ونحترم مرضانا، ونتعلم منهم، لننتقل إلى العالم الذي ينتظر مشاركتنا، أكثر مما ينتظر تبيعتنا مهما سعى إليها، بل مهما رسم لها، وتأمّر لتحقيقها، دعنا يا أخي نتميز ونضيف ونحن على أن يقين من أن إضافتنا يمكن أن تضىء ظلام من لا يرجو منا، ولنا، إلا أن نكون مقلدين مطيعين

نحن نتميز لنصير إليهم، وإلينا، فالإدراك وجه الحق سبحانه وتعالى، والخيرون مثلما نرجو أن نفعل، فنحن مسئولون عن بعضنا البعض غير العالم، أمام رب العالمين.

ثم أخيرا استسمحك أن أضع قصيدتك في موقعي ملحقه بما قفز لي من سابق ما غمرني من شعر متواضع، لعنا نلتقى دون شرح أو تأويل. وهذا هو الرابط [Link](#)، يزوره من شاء بمحض إرادته فلا ننقل على الزملاء حسب توصيتك وعلى من يدخل بالرابط أن يستطيع معنا صبرا كما علمتني. وحتى نلتقى الأسبوع القادم، نكمل البحث في علاقة الإدراك بالشعر، بالموت، دعنا نواصل.

*** **

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

ارسل طلبك الى بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

مصحوبا بالسيرة العلمية

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

كامل نشراته " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm

*** **

اصدار شتاء 2012

عندما يتحرك الإنسان

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe